Journal of Curriculum and Teaching Methodology
Volume (1), Issue (16): 30 Dec 2022
P: 144 - 166
ISSN: 2790-7333
مجلة المناهج وطرق التدريس
المجلد (1)، العدد (16): 30 ديسمبر 2022م
ص: 144 - 166

The effectiveness of the five-step strategy (SQ3R) in developing reading comprehension skills for sixth grade primary school students

Khaled Mohammed Al-Ghamdi
College of Education || Umm Al-Qura University || KSA

Abstract: The study aimed to measure the effectiveness of the five-step strategy (SQ3R) in developing reading comprehension skills, and knowing the necessary reading comprehension skills for sixth graders. To achieve the goal of the study, the researchers used the semi-experimental approach, which is based on the experimental and control groups, and use the pre-measurement to control the experimental procedures, then the post-measurement to study the differences and their significance between the experimental group. The researchers designed a number of research materials and tools: Reading comprehension skills list, Reading comprehension skills test, Learner's Guide to Implementing the Five-Step Strategy (SQ3R). The study was applied to a random sample consisting of 60 students from the sixth regular primary school students in the academic year 1441 H - 2019 at Prince Saud bin Abdul Mohsen Elementary School in Jeddah, they were divided into two equal groups (30) students, one is experimental and the other is a control. The study reached the following results: There were statistically significant differences at the level of a <0.05 between the mean scores of the students of the experimental group and the control in the post test of reading comprehension skills related to the literal, explanatory and applied levels after controlling for pre-performance. And there is a practical indication that confirms the effectiveness of using the five-step strategy (SQ3R) in developing reading comprehension skills, meaning that the effect that occurred in the students' level is due to the use of the strategy. The study recommended that those in charge of planning and developing Arabic language curricula be invited to employ modern strategies in reading education, and prepare procedural guides to help teachers use modern strategies, including the Five Steps Strategy (SQ3R).

Keywords: Reading comprehension, (SQ3R), reading comprehension skills, reading comprehension levels, primary school, Saudi education.

فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي

خالد محمد ناصر الغامدي
كلية التربية || جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي والتفسيري والتطبيقي، ومعرفة مهارات الاستيعاب القرائي اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي المعتمد على اختيار مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، واستُخدم القياس القبلي لضبط الإجراءات التجريبية، ثم القياس البعدي لدراسة الفروق ودلالتها بين المجموعة التجريبية، وقد صمم الباحثان عدداً من المواد والأدوات البحثية تشمل: قائمة مهارات الاستيعاب القرائي، اختبار مهارات الاستيعاب القرائي، دليل المتعلم لتطبيق استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R)، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (60) تلميذاً في الصف السادس الابتدائي بالعام الدراسي

1441هـ/2020م بمدرسة الأمير سعود بن عبدالمحسن الابتدائية بمدينة جدة، قُسِّموا إلى مجوعتين متساويتين (30) تلميذا، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بكل من المستوى الحرفي والتفسيري والتطبيقي بعد ضبط الأداء القبلي، ووجود دلالة عملية تؤكد فاعلية استخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، أي أن التأثير الذي حصل في مستوى التلاميذ يعود لاستخدام الاستراتيجية، وأوصت الدراسة القائمين على تخطيط وتطوير مناهج اللغة العربية بضرورة توظيف الاستراتيجيات الحديثة في تعليم القراءة، وإعداد أدلة إجرائية تساعد المعلمين على استخدام استراتيجيات حديثة ومنها استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R).

الكلمات المفتاحية: قراءة الفهم، الخطوات الخمس (SQ3R)، مهارات الاستيعاب القرائي، مستويات الاستيعاب القرائي، المرحلة الابتدائية، التعليم السعودي.

المقدمة.

تعد اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها التطور البشري، وهي تؤدي دوراً وظيفياً مهماً في حياة الفرد والمجتمع، والقراءة من أهم فنون اللغة لما تتمتع به من أهمية بالغة للإنسان المتعلم في امتلاك ناصية العلم، ومفتاح كنزه المكنون، وهي نافذة رئيسة يطل منها على المعرفة والثقافة، ويتصل عن طريقها بتراثه، وتساعده في صقل شخصيته ونظرته لذاته، وتمتاز القراءة عن باقي فروع اللغة بملازمتها للإنسان المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة وما بعدها (العلوان والتل، 2010م: 368).

ومن أهم ما يحتاجه التلميذ في تعلمه للقراءة، الوعي بالصور الصوتية للوحدات اللغوية تأملاً وإصداراً للأحكام حول الخصائص الصوتية للمفردات، وتعلماً للتطابقات بين الصور الصوتية والصور الخطية، كما يحتاج إلى الألفة بالتهجي، وتمييز الكلمات وتعرفها وفهم المقروء، ومن هنا فإن للقراءة عمليتين متصلتين: الأولى وتشمل الجانب الميكانيكي والتي تسمى الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب، والثانية تشمل الجانب العقلي التي يتم عن طريقها تفسير المعنى، وتحتوي تلك العملية على التفكير والاستنتاج، وبالتالي تصبح القراءة عملية تفكير معقدة وليست مجرد معرفة الكلمات المطبوعة (يونس وآخرون، 1998م: 170).

وهنا يأتي دور المعلم في إدراك ومعرفة أهمية تعليم المهارات القرائية المرتبطة بجانبيها الفسيولوجي والعقلي، والسعي نحو تمكين التلاميذ لامتلاك تلك المهارات وإتقانها، فهناك من المعلمين من يقف عند الجانب الفسيولوجي ويكتفي بتعليم التلاميذ مهارات تعلم ونطق الرموز اللغوية والمكتوبة فقط، ولا يعطي أهمية لتعليم التلاميذ مهارات الاستيعاب القرائي، والتي تنتقل بالتلميذ من التركيز على الناتج إلى التركيز على العمليات العقلية، وهو ما يساعد التلميذ في تخطيط وتنظيم ومراقبة عملياته العقلية في التفاعل مع النصوص القرائية.

ويعد امتلاك التلاميذ لمهارات فهم المقروء من أهم عوامل النجاح في المواد الدراسية، وأن الضعف فيه يهدد تحصيلهم الدراسي، ويضعف حصيلتهم الفكرية والثقافية، وربما يؤدي إلى فشلهم في الحياة الدراسية، وخاصة في المرحلة الأساسية، والتي يعتمد فيها الطالب في تعلمه للمواد الدراسية على الاستيعاب (عيد، 2015م: 3)، لذا يعد الاستيعاب القرائي من أهم غايات القراءة، ومن أكثر المهارات العقلية ارتباطاً بالعملية التعليمية، حيث أنها تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي (القواسمي، 2012م: 2).

والاستيعاب القرائي هو محور العملية القرائية التي يسعى النظام التعليمي إلى إكسابه للتلاميذ؛ ليرقى بهم إلى درجة الوعي والإدراك فيعد قارئاً يمتلك مهارات القراءة الفعلية الوظيفية التي تمكنه من استيعاب المقروء، ضمن المستويات المتقدمة (السيد، 2004م: 25)، وهذا يؤكد على أن الاستيعاب القرائي عملية عقلية تستدعي القيام بعدد من العمليات مثل: الفهم، والتفسير، والتحليل، وإعادة البناء، والنقد، وإصدار الأحكام، بهدف الحصول على المعنى

الذي قصده الكاتب تصريحاً أو تلميحاً، وتوظيف خبراته السابقة، واتخاذ قرارات حول النص المقروء (صومان وعبدالحق، 2016م: 235).

ويتأثر الاستيعاب القرائي بعدد من العوامل والتأثيرات الديناميكية التي تتفاعل مع بعضها لتؤثر في استيعاب القارئ سلباً أو إيجاباً، ولقد تطورت العديد من الطرق والاستراتيجيات لمساعدة الطلاب على الاستيعاب القرائي، فقد قام روبنسون عام (1970) بتطوير استراتيجية (SQ3R) وهي من استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تعمل على ضبط عملية التعلم ومراقبتها من لدن المتعلم وتعديلها للوصول إلى مستوى أرقى وأعمق، ففي هذه الاستراتيجية ينشغل المتعلمون في بناء معنى لما يقرؤونه، ويحاولون إظهار العلاقات المنطقية القائمة بين الأفكار، وتشكيل الأفكار إلى أفكار أخرى، والقيام بالكثير من الأنشطة التي تدعم الاستيعاب (هادي، 2014م: 139).

بالرغم من أهمية امتلاك التلاميذ لمهارات الاستيعاب القرائي، إلا أن من الملاحظ أن هناك ضعفاً في امتلاك التلاميذ لتلك المهارات، ويتضح ذلك الضعف في عدم قدرة التلاميذ على نقد النصوص وإصدار أحكام موضوعية حول أفكار النص واللغة وأسلوب الكاتب، بل يصعب على التلميذ استخراج المعاني الضمنية للمفردات والقدرة على التنبؤ بالنتائج واقتراح عناوين أخرى للنصوص القرائية، ويعود هذا كله لعدم تدريب التلاميذ على إتقان تلك المهارات، وعليه ستحاول الدراسة الحالية معالجة ذلك الضعف من خلال توظيف استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) والتحقق من فاعليتها في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

مشكلة الدراسة:

تعتبر القراءة وضرورة إتقان مهاراتها النافذة نحو التمكن المعرفي والتحصيل الدراسي في شتى العلوم والمعارف، وبالرغم من تلك الأهمية إلا إن المتتبع لواقع الاستيعاب القرائي لدى التلاميذ، يجد أن هناك قصوراً من جانب المعلمين في إكساب التلاميذ لمهارات الاستيعاب القرائي، وهو ما أدى إلى ضعف التلاميذ في التمكن من مهارات الاستيعاب القرائي، وقد يعود ذلك إلى عدم استخدام استراتيجيات وطرق تدريس تنمي مهارات الاستيعاب القرائي، وهو ما أكدت عليه دراسات الحداد (2013) والثبيتي (2014) وصومان وعبدالحق (2016)، وأيضاً مما لاحظه الباحثان من خلال عملهما من ضعف في مهارات الاستيعاب القرائي لدى التلاميذ، وهذا الأمر يعكس نتائج سلبية نحو دافعية التلميذ لتعلم اللغة العربية، فتنتهي صلته بالمادة بانتهاء الدراسة واجتياز الاختبار، لأن ما يتعلمه لا يمثل له أهمية في حياته اليومية، وهو ما يؤدي إلى ضعف في المخرجات التعليمية، ولكون المرحلة الابتدائية مرحلة تأسيسية، فيفترض بالتلميذ أن يمتلك مهارات الاستيعاب القرائي، وهو ما دعا الباحثان لاختيار استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) وهي من الاستراتيجيات التي تنمي مهارات الاستيعاب القرائي، وتساعد التلميذ الاعتماد على الذات في التعلم، وهو ما تدعو إليه الاتجاهات التربوية المعاصرة في تمكين المتعلم من أدوات المعرفة، وعليه فقد تحددت مشكلة الدراسة في ضعف تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات الاستيعاب القرائي، ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال التالي: **ما فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي**؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1- ما مهارات الاستيعاب القرائي اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي؟
2- ما فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟
3- ما فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

4- ما فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

فروض الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها، وبعد الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع فإن الباحثين يصوغان فروض الدراسة على النحو التالي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي بعد ضبط الأداء القبلي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري بعد ضبط الأداء القبلي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي بعد ضبط الأداء القبلي.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

الاستيعاب القرائي

مفهوم الاستيعاب القرائي

يعرف حبيب الله (2000م: 166) الاستيعاب القرائي بأنه "قدرة القارئ على أن يفهم ويستعمل المادة المقروءة من أجل تحقيق غرض معين خاص به، وتشمل التعرف على معاني الكلمات في النص المطبوع، والاهتداء إلى الفكرة المركزية فيه، والوصول إلى التفاصيل التي تحتوي عليها المادة المكتوبة"، ويمكن تعريف الاستيعاب القرائي أيضاً بأنه "العملية التي تستخدم فيها الخبرات السابقة، وملامح المقروء لتكوين المعاني المفيدة لكل قارئ، في سياق معين، وهذه العملية يمكن أن تشمل انتقاء أفكار معينة وفهمها، في جملة واحدة (العمليات الصغرى)، واستنتاج العلاقات بين أشباه الجمل والجمل (العمليات التكاملية)، وتنظيم الأفكار في صورة ملخصة (العمليات الكلية)، واستنتاج معلومات غير مقصودة من الكاتب (العمليات المتممة- الإسهاب)، وتعمل العمليات السابقة معاً في تبادل وتأثير وتأثر (الفروض المتفاعلة)، ويمكن ضبطها والتحكم فيها وملاءمتها من لدن القارئ وأغراضه (سياق الحال)، وعندما يختار القارئ تلك العمليات عمداً وفي وعي لغرض ما محدد، فإن تلك العمليات تسمى الاستراتيجية (عصر، 2005م: 32-33).

وينطوي الاستيعاب القرائي على الكثير من الغموض والتعقيد في مفهومه، مما يجعل الباحثين يختلفون حوله، ولعل ذلك يعود إلى ارتباط مفهوم الاستيعاب بمفهوم القراءة نفسها، وهي التي تطور مفهومها تطوراً كبيراً، ولم يجمع الباحثون على مفهوم واحد ومحدد لها، وما يساهم في الاختلاف حول مفهوم الاستيعاب القرائي تلك الطبيعة العملية العقلية المعقدة والمركبة للاستيعاب، وما تتضمنه من تفاعل بين القارئ والنص، وتنوع دلالات النص في هذه العملية بتنوع القراءة، وذلك بتمايزهم من حيث علم القارئ المسبق بالموضوع، ومعرفته ببنية السياق، والدلالات اللغوية، ومعرفة استراتيجيات المعرفة، وما وراء المعرفة، والقدرة على التحليل، والاستنتاج، والتفكر المنطقي، والدافعية نحو القراءة، ومدى انشغال القارئ بالقراءة (الشهري، 2012م: 42).

أهمية الاستيعاب القرائي:

يعد الاستيعاب القرائي أكثر مهارات القراءة أهمية؛ فهو الغاية لكل قراءة، ولا فائدة من أي قراءة بلا استيعاب، والقارئ الذي يتمكن من مهارات استيعاب المقروء يحقق الأهداف التي يقرأ من أجلها فيوسع من خبراته، ويستفيد من تلك الخبرات في حل مشكلاته، ويسيطر على مهارات اللغة، ويملك القدرة على تحقيق النجاح في العملية التعليمية، إضافة إلى اتساع أفكاره، وثراء معلوماته، وما يصاحب ذلك من ثقة في النفس، وقدرة على إبداء الرأي، والنقد، والتذوق، والإبداع (الشهري، 2012م: 44)، ويمكن بيان وأهمية الاستيعاب القرائي كما يراها شحاته (1997م: 123) فيما يلي:

1- تحديد الأفكار الرئيسة في الفقرة من خلال الإلمام بجوانب الموضوع ككل.
2- اختيار التفاصيل المهمة التي تعين القارئ على التركيز، كي يدرك هذه التفاصيل.
3- ربط الأفكار المقروءة بالخبرة السابقة يزيد القارئ نضجاً، ويجعله في نمو مستمر.
4- قراءة ما بين السطور تعمل على الدقة والبحث المتعمق عن المعنى.

وتشير كثير من الأبحاث والدراسات التربوية إلى أهمية الاستيعاب القرائي في تنمية القدرات العقلية للتلميذ، وهو ما نراه مفقود في بيئتنا التعليمية، فالمعلم يكتفي بالحد الأدنى من التعامل مع النصوص القرائية، ويتجاهل الغوص في أعماق المعرفة والأفكار الضمنية الموجودة في النصوص القرائية، وبالتالي يحرم المعلم تلاميذه التفاعل مع النصوص القرائية، واكتسابهم خبرات جديدة تضاف إلى خبراتهم التعليمية.

مستويات الاستيعاب القرائي:

للاستيعاب القرائي عدة مستويات، فكل قارئ يختلف في قراءته وفي مستواه القرائي عن قارئ آخر، ولكي يسهل على المعلم تحديد مستوى الاستيعاب القرائي الذي يتوقف عنده التلميذ، كان لابد من تقسيم الاستيعاب القرائي إلى مجموعة من المستويات، وبالتالي فإن هذه المستويات تشمل بدورها مجموعة من المهارات، ولقد صنف كثير من أساتذة المناهج والباحثين الاستيعاب القرائي في عدة تصنيفات، تبدو متعددة ومتنوعة، ولكن ثمة خط مشترك يربط بين هذه التصنيفات، ومنها ما يلي:

- تصنيف حبيب الله (2000م: 60) إلى ثلاثة مستويات:

1. المستوى الحرفي: ويتضمن قراءة السطور وذلك من خلال تطوير الثروة اللغوية، وتذكر وتحديد التفاصيل، والتعرف على الفكرة المركزية، وفهم تنظيم وبناء النص وتنفيذ التعليمات.
2. المستوى التفسيري: ويتضمن قراءة ما بين السطور وذلك من خلال فهم التعابير اللغوية المجازية، والكشف عن الفكرة المركزية الضمنية، وتكوين مقارنات واستنتاجات منطقية، وتفسير مشاعر وتحليل الشخصيات.
3. المستوى التطبيقي: ويتضمن قراءة ما وراء السطور؛ من خلال القراءة الإبداعية وحل المشكلات والقراءة الناقدة.

- كما قسم صلاح والمحبوب (2003م: 203) وكذلك الكندري وصلاح (2004م: 52-53) الاستيعاب القرائي إلى أربعة مستويات هي:

1. مستوى الاستيعاب الحرفي: ويشير إلى فك الرموز (تعريف الكلمات)، وفهم ما صُرح به في النص المقروء، وأسئلة هذا المستوى تتطلب إجابة واحدة صحيحة فقط، وهذه الإجابة تؤخذ من النص، فالمطلوب من القارئ في هذا المستوى أن يتذكر جميع التفاصيل في النص، وأن يتعرف المعنى الظاهر المباشر للكلمات والأفكار التي صرح بها

الكاتب، دون أن يفسرها أو يتعمق فيها، ومن أمثلة أسئلة الاستيعاب الحرفي: ماذا قال الكاتب؟ ما العناصر الأساسية التي تناولها الكاتب؟ ما الأسباب التي أدت إلى وقوع الحدث حسبما ذكر الكاتب؟

2. مستوى الاستيعاب التفسيري: صاحب هذا المستوى يستطيع تحليل النص وتفسيره، كما أنه يستطيع استخلاص نتائج من النص، وتفسير السلوك، ووصف المشاعر، وتحليل الشخصيات، ففي هذا المستوى يتعمق التلميذ في المعاني والأفكار الواردة في النص تصريحاً وتلميحاً (صراحةً وضمناً)، ويقارنها بأفكارٍ ومعانٍ أخرى، ويستخلص النتائج، ومن الأسئلة التي تقيس الاستيعاب التفسيري: ماذا قصد الكاتب؟ ماذا نستنتج من النص؟ بم تفسر سلوك البطل؟ ما المشاعر التي سيطرت على الكاتب في النص؟ ويلاحظ أن أسئلة هذا المستوى تقبل إجابات متعددة أكثر من إجابة، على العكس من أسئلة المستوى الحرفي التي لها إجابة واحدة.
3. مستوى الاستيعاب الناقد: في هذا المستوى يصل التلميذ إلى مرحلة من القراءة الواعية تمكنه من نقد ما يقرأ، والحكم عليه، وإبداء الرأي فيه، فيميز بين الحقائق والآراء، ويتبين أسلوب الدعاية في النص، ويقبل الرأي أو يعارضه، مبيناً أوجه التأييد أو المعارضة، ومن الأسئلة التي تقيس مستوى الاستيعاب الناقد: ما رأيك فيما قاله الكاتب؟ هل عبر الكاتب بدقة عن المعنى؟ ..... هذا الكلام.. رأي أم حقيقة؟ وضح نقاط القوة ونقاط الضعف في النص؟
4. مستوى الاستيعاب الإبداعي: يصل القارئ إلى هذا المستوى عندما تمكنه القراءة من إنتاج عمل إبداعي، وهذا العمل الإبداعي يختلف باختلاف أعمار التلاميذ ومستويات نموهم وصفوفهم الدراسية، ومن ملامح هذا المستوى أن يعرض المتعلم حلولا بديلة لمشكلات وردت في النص، أو يستخدم ما قرأه في علاج مشكلة وردت في النص المقروء، أو مشكلات تواجهه في الحياة، أو يقترح نهاية لقصة قرأها، أو يطرح أسئلة ويبحث عن إجابات، ومن أمثلة أسئلة هذا المستوى: اقترح نهاية بديلة للقصة التي قرأتها؟ ماذا تفعل لو كنت مكان البطل؟ ضع حلاً جديداً لمشكلة الأمية في بلدك؟

- وقد صنف بلوم Bloom الاستيعاب القرائي في ثلاثة مستويات هي: (القواسمي، 2012م: 3)

1. الترجمة: ويقصد بها القدرة على تحويل المعلومات من صيغة إلى أخرى بدقة مع المحافظة على المعاني والأفكار التي تحتويها المعلومة الأصلية.
2. التفسير: ويتضمن القدرة على إعادة تنظيم الأفكار، وعرضها وشرحها وتلخيصها والتمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية.
3. التنبؤ: وهو ما يشير إلى القدرة على تجاوز المعلومات المعطاة، واستنتاج ما قد يترتب عليها من نواتج واتجاهات، كما يتضمن استنتاج ما يتضمنه محتوى النص من معلومات.

- ويرى دوفي وآخران (1987م: 115) أن التعرف على الكلمة يعد جزءاً مهماً وأساسياً في القدرة على القراءة، ويكمن الهدف النهائي والتركيز الأخير في القراءة إنما يكون على تحصيل المعنى، وعملية الفهم مثلها مثل عملية التعرف على الكلمة، يمكن تحليلها وتقسيمها إلى مهارات تكونها، وهي تتألف منها، وبالوقوف على طبيعة عملية الفهم يحدد دور كل مهارة تتعلم في مجال الفهم ووظيفتها؛ لذا فقد صنف دوفي وآخران (1987م: 117) مهارات الفهم القرائي إلى ثلاثة مستويات:

1. الفهم بوصفه عملية تحصيل معلومات، وهي أن القارئ يحاول معرفة الحقائق التي تحويها الرسالة؛ ولكي يتم له ذلك عليه أن يعرف معنى الكلمات التي يقرأها، وأن يدرك الحقائق التي تحملها، وأن يتذكر كل ذلك، وهذا يمثل المستوى الحرفي، ويندرج تحته المهارات الإجرائية التالية: (مهارات معنى الكلمة، مؤشرات العلاقات، التنبؤ القائم على السياق، معرفة الحقائق التي تحتويها الرسالة وتذكرها).

2. الفهم بوصفه عملية تأمل وفحص، ويعني أن القارئ بمجرد أن ينتهي من عملية تحصيل المعلومات يمكن أن يتوقع منه أن يفكر في هذه المعلومات، وأن يستكشف مضامينها؛ ولكي يقوم بذلك عليه أن يكون قادراً على فهم مغزى العلاقات المختلفة القائمة على الخبرات الماضية وأهميتها، وعلى فهم التراكيب المعقدة جداً التي تضمنتها قواعد اللغة، ويندرج تحته المهارات الإجرائية التالية: (التصنيف والتفكير القائم على الفكرة الأساسية، التفكير القائم على الاستنتاج).
3. الفهم بوصفه عملية تقييم أو حكم، ويعني أن الرسالة بعد أن تفهم على كلا المستويين: (مستوى المعلومات، ومستوى التأمل والفحص)، فإنه يمكن اتخاذ موقف إزاءها، وهذا الموقف يمكن أن يكون قبول هذه الرسالة، وحفظها عن ظهر قلب أو رفضها، أو البحث عن مزيد من المعلومات لتوضيح موقف أو فهم فيها، ويندرج تحته المهارات الإجرائية التالية: (مهارة الحكم على صدق المحتوى، الحكم على لغة المؤلف لمعرفة غرضه أو وجهة نظره) (الزهراني، 2017م: 58).

ومن خلال ما تم عرضه من عدة تصنيفات لمستويات الاستيعاب القرائي، فقد رأى الباحثان تصنيف الدكتور حبيب الله (2000م: 60) تصنيفاً مناسباً للمرحلة التي يتم يتناولها في الدراسة الحالية، فالتصنيف سهل في عرضه لأفكار النص القرائي بصورة تناسب تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وغير متشعب في تعدد مستوياته بحيث لا يشتت أذهان التلاميذ، وتعطي حرية للمعلم في ترجمة أفكار النص بما يتناسب وقدرات تلاميذ الصف الذي يقوم بتدريسه.

العوامل المؤثرة في الاستيعاب القرائي:

1. **خصائص النص المقروء**: ويقصد بذلك تركيب الجمل داخل النص، ومعاني المفردات ودلالاتها، فمعرفة القارئ بقواعد اللغة والنظام النحوي يحسن من قدرته على استيعاب النصوص، بالإضافة إلى امتلاك القارئ لحصيلة وافرة من المفردات، ومعرفته لمعانيها ودلالاتها ضرورة يجب توافرها ليتمكن من استيعاب النصوص بشكل أفضل، فصعوبة المفردات لها أثر كبير في إعاقة عملية الاستيعاب، فالجملة التي تحتوي مفردات غير مألوفة تكون عملية استيعابها أكثر صعوبة.
2. **خصائص القارئ:** ويقصد بذلك الذكاء والخلفية المعرفية والتمكن من اللغة وقواعدها، والقدرة على التركيز والتحليل والاستقصاء، فقد وُجد أن القرَّاء الأصغر سناً وخبرةً يركزون في خصائص النص بدرجه أقل لأنهم لا يعرفون أهمية بنية النص ودوره في الفهم القرائي، وقد أظهرت الدراسات أن القرَّاء المحترفين ينفذون عادةً مهارةً أو أكثر من المهارات فوق المعرفية أثناء قراءتهم، وأن القرَّاء الضعاف لا يفهمون ما يقرؤون ولا يستطيعون تمييز الأفكار الرئيسة من الأفكار الفرعية.
3. **استراتيجيات فهم المقروء**: استراتيجيات التدريس مهمة في مساعدة القارئ على استيعاب النصوص التي تعرض عليه لذا ينصح المعلم بتنويع طرائق تدريسه لتسهل عملية الاستيعاب بشكل أفضل.
4. **الهدف من القراءة: فالطلبة** يقرؤون النصوص لأغراض متنوعة وأهداف متعددة، منها القراءة لاكتساب معلومات جديدة، والقراءة لأداء مهمة ما، والقراءة للاستيعاب، والقراءة للمتعة، والقراءة للدراسة والتحصيل (صومان وعبد الحق، 2016م: 237).

ونلحظ وجود تصنيفات عديدة وتوجهات كثيرة تدعو إلى الارتقاء بالقدرات العقلية للتلاميذ في سلم مستويات الاستيعاب القرائي، ثم نرى البيئة التعليمية لا تحفز على ذلك، بل تدفع بالمعلم إلى الاكتفاء بالمستويات الأدنى من المعرفة في مقابل إنهاء المناهج الدراسية، وفي ظل اكتظاظ الفصول بالأعداد الكبيرة للتلاميذ يجعل من

الصعوبة التوسع في تناول النصوص القرائية وتنويع الأنشطة القرائية، ويكون التلميذ في النهاية هو الخاسر الأكبر من هذا كله، وهو ما يضاف إلى جملة المؤثرات السابقة في عدم قدرة التلاميذ على إتقان مهارات الاستيعاب القرائي بكافة مستوياتها.

استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) مفهومها وأهميتها ومميزاتها وخطوات تطبيقها

مفهوم استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R):

هي مجموعة من الخطوات تعرف بالخطوات الخمس والتي وضعها البروفيسور الأمريكي فرانسيس روبنسون عام 1970م، وهي تساعد في تحسين الاستيعاب القرائي للنصوص وتحتوي على الخطوات الخمس التالية: (Survey) استطلع أو تصفح، (Question) أسأل، (Read) اقرأ، (Recite) استذكر، (Review) راجع. (حبيب الله، 2000م: 41)

وعرفها الهاشمي والدليمي (2008م: 75) بأنها من استراتيجيات ما وراء المعرفة وتقوم على مجموعة من الخطوات الدقيقة والمحددة التي بها يتفاعل التلاميذ مع معلومات النص المقروء، وأما عيد (2015م: 11) فقد عرفها بأنها مجموعة من الإجراءات، والخطوات التدريسية القرائية المنظمة والمتتالية، التي تعتمد على استخدام الأنشطة العقلية في فهم النصوص القرائية فهماً وتحليلاً وتركيباً وتقييماً.

خطوات استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R):

بين كل من حبيب الله (2000م: 41-42) وشاكر (2011م: 25-26) والأشرم (2016م: 33-34) والمكاحلة والرمامنة (2019م: 7) الخطوات الخمس التي تقوم عليها هذه الاستراتيجية على النحو التالي:

- **الخطوة الأولى: (التصفح Survey)**

وتعني استطلاع أو تصفح المادة المراد قراءتها وذلك بالنظر إلى جميع العناوين الواردة في الفصل وقراءة الخلاصة الواردة في نهايته، وقراءة الفقرة الأولى والنظر إلى الكلمات البارزة، وهذه العملية لا تستغرق وقتاً طويلاً، وتهيئ القارئ نفسياً وعقلياً للمادة، وتحول قراءته إلى قراءة هادفة، وتجعله يتعرف مسبقاً على الأفكار والموضوعات، ويكوّن فكرة عامة عن طبيعة المادة التي سيقرأها.

- **الخطوة الثانية (الأسئلة Questions)**

بعد تكوين فكرة عامة عن المادة المقروءة، ولكي تتحول القراءة إلى قراءة هادفة يضع التلميذ أسئلة حول المادة التي سيقرأها، فيضع سؤالاً حول العنوان، وأسئلة حول العناوين الجانبية، وأسئلة فرعية أخرى تتراءى له من تصفحه للمادة المقروءة، هذه الأسئلة تولد لدى التلميذ حافزاً للقراءة، وتساعد فيما بعد على تذكر المادة وإبراز النقاط والأفكار الهامة في النص.

- **الخطوة الثالثة (القراءة العميقة Read)**

بعد عملية التصفح ووضع الأسئلة، يبدأ التلميذ بقراءة المادة وبشكل مكثف بهدف الإجابة عن جميع الأسئلة التي أثارها ويرغب في الإجابة عنها، ويجب أن يتذكر التلميذ الأسئلة حسب ترتيبها، وأن يقرأ المادة بالتدريج ويتأكد أن لديه إجابة عن كل سؤال أثناء عملية القراءة، ويُنصح بعدم قراءة الوحدة أو الباب كاملاً دفعةً واحدة.

- **الخطوة الرابعة (الاستذكار Recite)**

بعد قراءة المادة المقررة يضع التلميذ الكتاب جانباً، ويحاول أن يستذكر ما قرأ وأن يجيب عن كل سؤال طرحه على نفسه في الخطوة الثانية، ويمكن استعمال كلمات التلميذ الخاصة للإجابة بدل الرجوع إلى كلمات

الكتاب، إن عملية الاستذكار هنا مهمةٌ جداً وأهم من قراءة المادة مرة ثانية، بل تكاد تكون شرطاً مسبقاً لقراءة المادة مرة ثانية، لأن ذلك نشاط عقلي يساعد على التذكر ولمدة زمنية أطول.

- **الخطوة الخامسة (المراجعة Review)**

النسيان أمر طبيعي لدى التلميذ، ويمكن أن يحدث أحياناً بعد ثوانٍ قليلة من القراءة، لذا وجب:

- أولاً: العودة إلى الإجابة في الكتاب لكل سؤال لم ينجح التلميذ في استذكاره في الخطوة الرابعة.
- ثانياً: مراجعة المادة كلياً وعلى الفور وكذلك إجراء مراجعة لاحقة ومراجعة دورية للمادة.

أهمية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R):

إن إعادة توزيع المهام والمسؤوليات بين أطراف العملية التعليمية يزرع الثقة بين المعلم والمتعلم، وهو ما تدعو له هذه الاستراتيجية من خلال تطبيقها داخل الصف الدراسي، فيصبح المتعلم مشاركاً في عملية تعلمه من خلال أساليب تدفع به للتحليل والاستنتاج والتفسير وتوليد الأسئلة وابتكار الحلول الإبداعية، ويمتد تأثير تطبيق الاستراتيجية حتى على البيئة الصفية فتخلق جواً من التحفيز بسبب التفاعل بين أطراف العملية التعليمية من خلال الحوار والمناقشة والتعاون والمشاركة الفعَّالة، ويذكر الزهيري (2017م: 557-559) أن أهمية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) لدى المتعلمين في عدد من النقاط منها:

1. انتقال المتعلم من التعلم الكمي إلى التعلم النوعي، لأنها تهتم بالكيف لا على الكم.
2. تزيد من قدرة المتعلم على استيعاب الموضوع، التخطيط لعملية التعلم، مراقبة ذاته أثناء التعلم، وضبط عملياته العقلية والسيطرة عليها.
3. تسهم في تمكين المتعلم من توظيف المعلومات في مواقف مختلفة قد تواجهه.
4. تحميل المتعلم مسؤولية تعلمه، واختيار عملياته التي تلائم الموقف التعليمي الذي يوضع فيه.
5. تسهم في تنمية اتجاهات المتعلم الإيجابية نحو المادة الدراسية.
6. تسهم في معالجة بعض صعوبات التعلم لدى بعض المتعلمين.
7. تزيد من قدرة المتعلم على حل المشكلات التي تواجهه.
8. تزيد من قدرة المتعلم على التفكير الإبداعي والتفكير الناقد واتخاذ القرارات.
9. تساعد المتعلم على حفظ المعلومات واستذكارها.

يرى الباحثان إن التنويع في الاستراتيجيات والأساليب الحديثة في التدريس مطلب تربوي حتى ينتقل التلميذ من موقف المتلقي إلى موقف المشارك والمؤثر والمبتكر في المواقف التعليمية، كثير من الدراسات التربوية المعاصرة تدعو إلى أن تتحول البيئة التعليمية إلى بيئة نشطة وفعّالة، من خلال التنوع في الاستراتيجيات، وبعد ما تم عرضه من تعريف وأهمية ومميزات لهذه الاستراتيجية بل وسهولة في تطبيق خطوات هذه الاستراتيجية، فإننا ندعو المعلمين الباحثين عن أساليب مميزة تتلاءم مع المراحل العمرية المتعددة للتلاميذ إلى تطبيق هذه الاستراتيجية، فالاستراتيجية في تطبيقاتها مرنة وتتناسب مع كل مرحلة عمرية صغيرة كانت أم كبيرة، وفيها من التفاعل ما يجعل البيئة الصفية نشطة ومحفزة للتعلم.

ثانياً- الدراسات السابقة:

أ- دراسات تناولت الاستيعاب القرائي

حظي موضوع الاستيعاب القرائي باهتمام الباحثين نظراً لأهميته ومن الدراسات التي تناولته:

- **استهدفت دراسة حسن والحداد (2013)** تفحص أثر استراتيجية مبنية على التخيل في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري والإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في الكويت، واستخدم الباحثان اختباراً قبلياً وبعدياً قاسا فيه سبع مهارات للاستيعاب القرائي التفسيري، وأربع للاستيعاب الإبداعي، ولم تظهر النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري وأظهرت تفوقها في مهارات الاستيعاب القرائي الإبداعي، وأوصى الباحثان باستخدام الاستراتيجية في التدريس.
- **وكشفت دراسة صومان وعبدالحق (2016)** عن أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمّان مقارنة بالطريقة الاعتيادية، حيث أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة، كما أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية لأثر الجنس ولصالح الإناث، بالإضافة إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية يعزى لأثر التفاعل بين الاستراتيجية والجنس، وقد أوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية ما وراء المعرفة في تعليم القراءة.
- **وسعت دراسة الزهراني (2017)** إلى التعرف إلى فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات الأداء البعدي في اختبار الفهم القرائي عند المستويات الخمسة (الحرفي، الاستنتاجي، الناقد، التذوقي، الإبداعي) لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بالتأكيد على معلمي اللغة العربية بالاهتمام بمهارات الفهم القرائي والعمل على إكسابها الطلاب من خلال استخدام النماذج والاستراتيجيات الحديثة.
- **كما هدفت دراسة الهياجنة (2017)** إلى تقصي فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي وتنال القمر في تنمية الاستيعاب القرائي وما وراء الاستيعاب القرائي على طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعتين التجريبيتين اللتين درستا باستخدام استراتيجيتا التساؤل الذاتي، وتنال في كل من اختبار الاستيعاب القرائي ومقياس ما وراء الاستيعاب القرائي، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في الاستيعاب القرائي ومقياس ما وراء الاستيعاب القرائي بين المجموعتين التجريبيتين جاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التي درست بواسطة استراتيجية تنال القمر، وأوصت الدراسة بتدريب المعلمين على استراتيجية التساؤل الذاتي وتنال القمر، نظرا للأثر الكبير لاستخدام هاتين الاستراتيجيين في تحسين الاستيعاب القرائي، وما وراء الاستيعاب القرائي.

ب- دراسات تناولت استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R)

- **قام براون (Brown,1991)** بإجراء دراسة هدفت إلى فحص تأثيرات تعليم نموذج روبنسون (SQ3R) في الاستيعاب القرائي والقدرة القرائية لدى طلبة جامعة إيسل، وتكونت عينة الدراسة من الطلبة الأمريكيين ذوي اللغة الأم في جامعة إيسل، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الاستيعاب القرائي تعزى لاستخدام استراتيجية (SQ3R) ولصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بالبحث في آثار التدريب على القراءة الاستراتيجية على مدربي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.
- **وأجرت واندر (wander,1997)** دراسة حول فاعلية استخدام استراتيجية القراءة (SQ3R) ونظيرتها (SQ4R)، في تطوير مهارتي الاستذكار وطرح الأسئلة لدى طلبة المرحلة الابتدائية العليا في ميامي لدى دراسة النصوص القرائية، كما هدفت الدراسة إلى فحص استيعاب الطلبة لاستراتيجيات الدراسة قبل وبعد التدريس، وتكونت

عينة الدراسة موزعين في ثلاث صفوف متجانسة، حيث درست إحدى الشعب حسب (SQ3R)، فيما درست الشعبة الأخرى حسب (SQ4R) ودرست الشعبة الثالثة حسب الطريقة الاعتيادية، وكشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، وأوصت الدراسة باستخدام كل من SQ4R و SQ3R كاستراتيجيات دراسة فعالة لتحسين مهارات الاستدعاء والاستجواب لطلاب المرحلة الابتدائية العليا.

- **كما سعت دراسة (Parwati, 2014)** إلى معرفة أثر استراتيجية (SQ3R) في تنمية الفهم القرائي لدى تلاميذ المدرسة الثانوية العليا بمدينة ناتار جنوب لامبونج، وصمم الباحث اختبارًا أولياً قبل تطبيق الاستراتيجية، واختباراً بعدياً بعد تطبيق الاستراتيجية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الاستيعاب القرائي تعزى لاستخدام استراتيجية روبنسون (SQ3R) لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة باستخدام طريقة (SQ3R) في التدريس كونها أعطت تأثيرًا كبيرًا على فهم القراءة لدى الطلاب.
- **وقام الأشرم (2016)** بدراسة للتحقق من أثر استراتيجية (SQ3R) في تنمية التحصيل والتفكير المبدع لدى تلامذة الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية بمدينة حمص، وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي في مادة الدراسات الاجتماعية ولصالح المجموعة التجريبية، وبين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار تورانس للتفكير المبدع البعدي في مادة الدراسات الاجتماعية ولصالح المجموعة التجريبية، وأوصى الباحث بتضمين مناهج الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير ما وراء المعرفي، ومساعدة التلاميذ على اكتساب هذه المهارات في مختلف المستويات، والعمل على استخدامها أثناء تعاملهم مع المنهاج المدرسي وخارج نطاق المنهاج المدرسي.
- **وهدفت دراسة الصوافية (2017)** إلى تقصي أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تنمية مهارات الفهم القرائي العلمي والتحصيل الدراسي في مادة الأحياء لدى طالبات الصف الحادي عشر بمحافظة القاهرة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسهن باستخدام استراتيجية روبنسون (SQ3R)، وأوصت الدراسة بضرورة حث معلمي اللغة على ضرورة استخدام طرائق تدريسية مطورة تركز على المتعلم وتجعله إيجابياً في التعليم ومحوراً له، مثل استراتيجية (SQ3R)، أو استراتيجية ما وراء المعرفة بشكل عام.
- **وأجرت رحيم (2018)** دراسة حول أثر استراتيجية روبنسون والتساؤل الذاتي في تحصيل مادة الأدب الكردي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في قضاء السليمانية، وقد أفرزت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست مادة الأدب وفق استراتيجية روبنسون، والمجموعة التجريبية الثانية التي درست الأدب وفق استراتيجية التساؤل الذاتي على المجموعة الضابطة، وأوصت الدراسة باعتماد الاستراتيجية لتدريس مادة الأدب الكردي في المرحلة المتوسطة، وتدريب المعلمين لاطلاعهم على الاستراتيجيات الحديثة وكيفية الأعداد والتخطيط والتنفيذ لها.
- **وسعت دراسة المكاحلة والرمامنة (2019)** إلى معرفة أثر استراتيجية روبنسون (SQ3R) في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في مستوى الصف السادس، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستويات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التطبيقي) تعزى لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية (SQ3R) ولصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بإجراء دورات تدريبية لمعلمي صعوبات التعلم على استراتيجية (SQ3R) في تدريس نصوص اللغة العربية والمواد الأخرى.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي لدراسة أثر فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وذلك من خلال اختيار مجموعتين متكافئتين بقدر الإمكان، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، واستُخدم القياس القبلي لضبط الإجراءات التجريبية، ثم القياس البعدي لدراسة الفروق ودلالتها بين المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وعددهم (18,887) طالباً وفقاً لإدارة تعليم جدة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1440 هـ، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (60) تلميذاً في مدرسة الأمير سعود بن عبد المحسن الابتدائية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين حجم كل منها (30) تلميذاً، مثلت إحداهما المجموعة التجريبية درست باستخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R)، بينما مثلت المجموعة الأخرى المجموعة الضابطة، والتي درست بالطريقة التقليدية.

أدوات الدراسة وموادها البحثية:

1. **قائمة مهارات الاستيعاب القرائي:**

قام الباحثان بتحديد مهارات الاستيعاب القرائي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بالاستيعاب القرائي، ومراجعة مقرر لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي، واستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في هذا المجال، وتم التحقق من صدق هذه القائمة بعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص في المناهج وطرق التدريس ومتخصصي اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين التربويين والمعلمين، للتأكد من صلاحية القائمة، حيث تم صياغة القائمة النهائية التي تضمنت ثلاثة مستويات وهي مستوى الاستيعاب الحرفي (6) مهارات، ومستوى الاستيعاب التفسيري (6) مهارات، ومستوى الاستيعاب التطبيقي (7) مهارات.

2. **اختبار مهارات الاستيعاب القرائي:**

هدف الاختبار قياس مدى امتلاك التلاميذ لمهارات الاستيعاب القرائي، حيث تم بناء الاختبار من خلال من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بالاستيعاب القرائي، ومراجعة مقرر لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي، واستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في هذا المجال، حيث وقع الاختيار على (8) نصوص قرائية عُرضت على محكمين، وقد وقع الاختيار النهائي على نصين من النصوص القرائية المختارة وهما (الإحسان إلى الخلق) و(عاداتنا الصحية)، حيث اشتمل الاختبار على (38) فقرة من نوع "الاختيار من متعدد"، بحيث شمل كل نص قرائي على (19) فقرة تقيس كل فقرة منها مهارة واحدة من مهارات الاستيعاب القرائي.

وقد تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة ومجموع درجات المهارة التابعة لها، ويتضح من الجدول رقم (1) أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (0.05) وبذلك تعد فقرات الاختبار صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (1): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار بالبعد المنتمي له

المستوى الحرفي			المستوى التفسيري			المستوى التطبيقي		
رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	0.386	0.009	14	0.387	0.009	27	0.370	0.012
2	0.302	0.044	15	0.509	0.000	28	0.619	0.000
3	0.327	0.028	16	0.383	0.009	29	0.513	0.000
4	0.617	0.000	17	0.424	0.004	30	0.484	0.001
5	0.320	0.032	18	0.345	0.020	31	0.370	0.012
6	0.493	0.001	19	0.376	0.046	32	0.678	0.006
7	0.419	0.021	20	0.456	0.011	33	0.653	0.008
8	0.508	0.004	21	0.494	0.006	34	0.711	0.003
9	0.494	0.006	22	0.571	0.006	35	0.685	0.005
10	0.568	0.001	23	0.733	0.001	36	0.617	0.003
11	0.383	0.036	24	0.809	0.000	37	0.677	0.006
12	0.805	0.000	25	0.370	0.012	38	0.591	0.020
13	0.305	0.041	26	0.369	0.013			

وللتأكد من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) تلميذاً من خارج عينة الدراسة، ثم تم فحصه من خلال طريقتين:

- **طريقة التجزئة النصفية:** تم إيجاد معامل ارتباط سبيرمان بين معدل الأسئلة الفردية ومعدل الأسئلة الزوجية لكل مهارة، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient)، ويتضح من نتائج الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات تراوحت بين (764 – 856) وهي كبيرة نسبياً مما يجعل الباحثان يستخدمان الاختبار بكل طمأنينة

الجدول رقم (2): طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient

المستوى	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
المستوى الحرفي	0.619	764.0
المستوى التفسيري	0.722	838.0
المستوى التطبيقي	0.749	856.0

- **طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:** تم طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاختبار كطريقة ثانية لقياس الثبات وقد بين الجدول رقم (3) أن معاملات الثبات تراوحت بين (0.792 – 0.894) وهي كبيرة نسبياً، مما يجعل الباحثان يستخدمان الاختبار بكل طمأنينة.

الجدول رقم (3): معاملات الثبات لمحاور الدراسة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha

المستوى	معامل الارتباط
المستوى الحرفي	0.795
المستوى التفسيري	0.895
المستوى التطبيقي	0.889

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- **نتائج اختبار الفرض الأول:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي بعد ضبط الأداء القبلي".

تم إجراء اختبارات أولية تتمثل في: اختبار تجانس ميل الانحدار، واختبار التوزيع الطبيعي، واختبار تجانس التباين، وهي شروط أساسية للاستمرار في إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA analysis)، حيث تبين الجداول أرقام (4 و5 و6) نتائج هذه الاختبارات الثلاث.

الجدول رقم (4): اختبار تجانس ميل الانحدار المتعلق بمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي

الموضوع	مصدر البيانات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية
المستوى الحرفي	استراتيجيات التدريس	1.760	1	1.760	0.892	0.349
	الاختبار القبلي	0.672	1	0.672	0.341	0.562
	الاختبار التدريسي واستراتيجية التدريس	0.666	1	0.666	0.338	0.564

يتبين من الجدول (4) أن التفاعل بين المتغير المصاحب والعامل (المتغير المستقل) في التنبؤ بالمتغير التابع غير دال إحصائياً، حيث بلغت الدلالة 0.564 وهي أكبر من 0.05، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

الجدول رقم (5): اختبار التوزيع الطبيعي لشابيرو ولك

التطبيق	المستوى	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
القبلي	المستوى الحرفي	0.949	0.158	0.138	0.148
	المستوى التفسيري	0.956	0.138	0.152	0.077
	المستوى التطبيقي	0.085	0.073	0.971	0.137
	جميع المستويات	1.047	0.228	0.146	0.071
البعدي	المستوى الحرفي	0.083	0.092	1.096	0.181
	المستوى التفسيري	0.942	0.101	1.108	0.172
	المستوى التطبيقي	0.666	0.767	1.069	0.203
	جميع المستويات	1.061	0.211	1.025	0.244

يبين الجدول (5) أن القيمة لكل مستوى في كلا التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية أكبر من 0.05 مما يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

الجدول رقم (6): اختبار لفين للتجانس

المستوى	قيمة F	القيمة الاحتمالية
المستوى الحرفي	33.186	0.000
المستوى التفسيري	37.452	0.000
المستوى التطبيقي	5.672	0.021
جميع المستويات	15.016	0.000

يبين الجدول (6) أن القيمة الاحتمالية لكل مستوى وللمستويات مجتمعة أقل من 0.05 مما يدل على عدم تجانس الدرجات في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

تبين النتائج أعلاه تحقق الشروط الأساسية للاستمرار في إجراء تحليل التباين المصاحب، حيث يتم بداية عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي في الجدول (7)، ثم يتم إجراء اختبار تحليل التباين المصاحب في الجدول (8).

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي حسب طريقة التدريس

الموضوع	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى الحرفي	ضابطة	30	9.37	1.921
	تجريبية	30	11.90	0.403

تشير النتائج في الجدول (7) أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة 9.37 وللمجموعة التجريبية 11.90 والفروق لصالح المجموعة التجريبية التي طبقت عليها استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

الجدول (8): اختبار تحليل التباين المصاح لاختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي بعد ضبط الأداء القبلي حسب طريقة التدريس

الموضوع	مصدر البيانات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	حجم الاثر
المستوى الحرفي	الاختبار القبلي	0.563	1	0.563	0.289	0.593	0.005
	استراتيجية التدريس	92.055	1	92.055	47.227	0.000	0.453

تبين نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب في الجدول (8) إلى رفض الفرض الصفري في المستوى الحرفي حيث أن قيمة F بلغت 47.227 والقيمة الاحتمالية بلغت 0.000 وهي أقل من 0.05 أي أن الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي دال إحصائياً كما بلغ حجم الأثر 0.543 مما يعني وجود علاقة بين المعالجة التجريبية (طريقة التدريس) والاختبار البعدي مع ضبط نتائج المتغير القبلي.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الاتجاهات الحديثة في التدريس تنادي بأن يكون التلميذ هو محور العملية التعليمية، وأن تتحول عملية التعلم إلى عملية نشطة يتم من خلالها إشراك التلاميذ في الأنشطة التي تقودهم إلى استيعاب النصوص المقروءة، وهو ما تهدف إليه استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R)، فالتلميذ له دور محوري في تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال قيامه بتحديد الفكرة الرئيسة للموضوع، وتحديد المفاهيم والأفكار الجزئية في النص، وصياغة مجموعة من التساؤلات حول ما يريد معرفته أو التركيز عليه في النص المقروء، ثم العودة للنص للبحث عن إجابات لتساؤلاته، ومن خلال تلك الخطوات يستطيع التلميذ تقييم أدائه للتحقق من مدى استيعابه للنص المقروء، وقد لاحظ الباحثان أثناء تطبيق الاستراتيجية أن التلاميذ يواجهون صعوبة في التفريق بين عنوان النص والفكرة الرئيسية للنص، وصعوبة أكبر في استخلاص الأفكار الجزئية من داخل النص، لكن مع التدريب والممارسة المتكررة وتوجيه الباحثان لهم وتفاعل التلاميذ داخل الصف تمكَّنوا من إتقان تلك المهارات، لذا ينصح الباحثان المعلمين بتنويع طرائق تدريسهم لتسهل عملية الاستيعاب بشكل أفضل.

تتفق نتائج الدراسة الحالية في هذا المستوى مع نتائج دراسة Brown (1991) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الاستيعاب القرائي تعزى لاستخدام استراتيجية(SQ3R) لصالح المجموعة التجريبية، ومع

نتائج دراسة الهياجنة (2017) التي بينت وجود فروق دالة إحصائياً في اختبار الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية، ودراسة صومان وعبد الحق (2016) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية، ومع نتائج دراسة الزهراني (2017) والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات الأداء البعدي في اختبار الفهم القرائي عند المستويات الخمسة (الحرفي، الاستنتاجي، الناقد، التذوقي، الإبداعي) ولصالح طلاب المجموعة التجريبية، ومع نتائج دراسة المكاحلة والرمامنة (2019) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستويات مهارات الاستيعاب القرائي الحرفي تعزى لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R).

- **نتائج اختبار الفرض الثاني:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري بعد ضبط الأداء القبلي.

تم إجراء اختبارات أولية تتمثل في: اختبار تجانس ميل الانحدار، واختبار التوزيع الطبيعي، واختبار تجانس التباين، وهي شروط أساسية للاستمرار في إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA analysis)، حيث تبين الجداول أرقام (9 و10 و11) نتائج هذه الاختبارات الثلاث.

الجدول رقم (9): اختبار تجانس ميل الانحدار المتعلق بمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري

الموضوع	مصدر البيانات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية
المستوى التفسيري	استراتيجيات التدريس	4.761	1	4.761	2.634	0.110
	الاختبار القبلي	3.613	1	3.613	1.999	0.163
	الاختبار التدريسي واستراتيجية التدريس	0.001	1	0.001	0.001	0.980

يتبين من الجدول (9) أن التفاعل بين المتغير المصاحب والعامل (المتغير المستقل) في التنبؤ بالمتغير التابع غير دال إحصائياً، حيث بلغت القيمة 0.980 وهي أكبر من 0.05، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

الجدول رقم (10): اختبار التوزيع الطبيعي لشابيرو ولك

التطبيق	المستوى	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
القبلي	المستوى الحرفي	0.949	0.158	0.138	0.148
	المستوى التفسيري	0.956	0.138	0.152	0.077
	المستوى التطبيقي	0.085	0.073	0.971	0.137
	جميع المستويات	1.047	0.228	0.146	0.071
البعدي	المستوى الحرفي	0.083	0.092	1.096	0.181
	المستوى التفسيري	0.942	0.101	1.108	0.172
	المستوى التطبيقي	0.666	0.767	1.069	0.203
	جميع المستويات	1.061	0.211	1.025	0.244

يبين الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية لكل مستوى في كلا التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية أكبر من 0.05 مما يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وهو ما يسمح بإجراء اختبار التباين المصاحب.

الجدول رقم (11): اختبار لفين للتجانس

المستوى	قيمة F	القيمة الاحتمالية
المستوى الحرفي	33.186	0.000
المستوى التفسيري	37.452	0.000
المستوى التطبيقي	5.672	0.021
جميع المستويات	15.016	0.000

يبين الجدول (11) أن القيمة الاحتمالية لكل مستوى وللمستويات مجتمعة أقل من 0.05 مما يدل على عدم تجانس الدرجات في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

تبين النتائج أعلاه تحقق الشروط الأساسية للاستمرار في إجراء تحليل التباين المصاحب، حيث يتم بداية عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري في الجدول (12)، ثم يتم إجراء اختبار تحليل التباين المصاحب في الجدول (13).

الجدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري حسب طريقة التدريس

الموضوع	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى التفسيري	ضابطة	30	8.90	1.788
	تجريبية	30	11.83	0.648

تشير النتائج في جدول (12) أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة 8.90 وللمجموعة التجريبية 11.83 والفروق لصالح المجموعة التجريبية التي طبقت عليها استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

الجدول (13): اختبار تحليل التباين المصاحب لاختبار الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري بعد ضبط الأداء القبلي حسب طريقة التدريس

الموضوع	مصدر البيانات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	حجم الاثر
المستوى التفسيري	الاختبار القبلي	3.637	1	3.637	2.048	0.158	0.035
	استراتيجية التدريس	131.833	1	131.833	74.232	0.000	0.566

تبين نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب في الجدول رقم (13) أن مصدر التباين والذي يطلق عليه اسم المجموعة (استراتيجية التدريس المطبقة) تختبر الفرض الصفري بعدم وجود فروق بين المتوسطات المعدلة في المجتمع، وتشير النتائج إلى رفض الفرض الصفري في المستوى التفسيري حيث أن قيمة F بلغت 74.232 والقيمة الاحتمالية بلغت 0.000 وهي أقل من 0.05 أي أن الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي دال إحصائياً، كما بلغ حجم الأثر 0.566 مما يعني وجود علاقة قوية بين المعالجة التجريبية (طريقة التدريس) والاختبار البعدي مع ضبط نتائج المتغير القبلي.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن تدريس التلاميذ في المرحلة الابتدائية عملية القراءة يتطلب تبني استراتيجيات فعَّالة لها القدرة على الاستفادة مما يقرؤونه وليس القراءة لمجرد القراءة بل لفهم واستيعاب ما يقرؤونه بصورة صحيحة، حيث تتأثر مستويات الاستيعاب القرائي عند التلاميذ بعدد من العوامل والتأثيرات الديناميكية التي تتفاعل مع بعضها، لتؤثر في قدرة التلميذ على الفهم الذي يتطلب منه مزج المحتوى الحرفي للقطعة المقروءة مع معلوماته وحدسه ومخيلته كأساس لما يقوم به من تخمينات وافتراضات، ومن أهم هذه العوامل أساليب التدريس المستخدمة، وتعتبر استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R)من أبرز الاستراتيجيات التي تساعد التلميذ على تفسير النصوص المقروءة بأسرع وقت وأقل جهد بطريقة منظمة وفعَّالة من خلال خطوات منظمة تحقق للتلاميذ تحقيق المستوى التفسيري من الاستيعاب القرائي، ولقد لاحظ الباحثان أثناء التطبيق أن الاستراتيجية ساهمت في خلق بيئة تفاعلية بين التلاميذ امتازت بالتعاون المثمر والمناقشات الثرية، وهو ما ساهم بدوره في طرح أفكار واستنتاجات مميزة، فأصبح التلميذ يبني أفكاره واستنتاجاته بناءً على خبرات متعددة من أقرانه بدلاً من الاقتصار على خبرته السابقة فقط.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Brown,1991) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي تعزى لاستخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) لصالح المجموعة التجريبية، ومع نتائج دراسة رحيم (2018) التي توصلت إلى تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست مادة الأدب وفق استراتيجية روبنسون على المجموعة الضابطة، ومع نتائج دراسة (Parwati, 2014) التي توصلت إلى تأثير استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) على الفهم القرائي لدى طلاب الثانوية العليا، ومع نتائج دراسة الصوافية (2017) والتي توصلت وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسن والحداد (2013) التي توصلت إلى عدم تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري.

- **نتائج اختبار الفرض الثالث:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي بعد ضبط الأداء القبلي.

تم إجراء اختبارات أولية تتمثل في: اختبار تجانس ميل الانحدار، واختبار التوزيع الطبيعي، واختبار تجانس التباين، وهي شروط أساسية للاستمرار في إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA analysis)، حيث تبين الجداول أرقام (14 و15 و16) نتائج هذه الاختبارات الثلاث.

الجدول رقم (14): اختبار تجانس ميل الانحدار المتعلق بمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي

الموضوع	مصدر البيانات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية
المستوى التطبيقي	استراتيجيات التدريس	2.998	1	2.998	0.803	0.374
	الاختبار القبلي	14.881	1	14.881	3.987	0.051
	الاختبار التدريسي واستراتيجية التدريس	4.510	1	4.510	1.208	0.276

يتبين من النتائج في الجدول (16) أن التفاعل بين المتغير المصاحب والعامل (المتغير المستقل) في التنبؤ بالمتغير التابع غير دال إحصائياً، حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.276 وهي أكبر من 0.05، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

الجدول رقم (15): اختبار التوزيع الطبيعي لشابيرو ولك

التطبيق	المستوى	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
القبلي	المستوى الحرفي	0.949	0.158	0.138	0.148
	المستوى التفسيري	0.956	0.138	0.152	0.077
	المستوى التطبيقي	0.085	0.073	0.971	0.137
	جميع المستويات	1.047	0.228	0.146	0.071
البعدي	المستوى الحرفي	0.083	0.092	1.096	0.181
	المستوى التفسيري	0.942	0.101	1.108	0.172
	المستوى التطبيقي	0.666	0.767	1.069	0.203
	جميع المستويات	1.061	0.211	1.025	0.244

يبين الجدول (15) أن القيمة الاحتمالية لكل مستوى في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعتين أكبر من 0.05 مما يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

الجدول رقم (16): اختبار لفين للتجانس

المستوى	قيمة F	القيمة الاحتمالية
المستوى الحرفي	33.186	0.000
المستوى التفسيري	37.452	0.000
المستوى التطبيقي	5.672	0.021
جميع المستويات	15.016	0.000

يبين الجدول رقم (16) أن القيمة الاحتمالية لكل مستوى وللمستويات مجتمعة أقل من 0.05 مما يدل على عدم تجانس الدرجات في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهو ما يسمح بإجراء اختبار تحليل التباين المصاحب.

تبين النتائج أعلاه تحقق الشروط الأساسية للاستمرار في إجراء تحليل التباين المصاحب، حيث يتم بداية عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي في الجدول (17)، ثم يتم إجراء اختبار تحليل التباين المصاحب في الجدول (18).

الجدول رقم (17): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي حسب طريقة التدريس

الموضوع	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى التطبيقي	ضابطة	30	8.80	2.265
	تجريبية	30	13.53	1.776

تشير النتائج في الجدول (17) أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة 8.80 وللمجموعة التجريبية 13.53 والفروق لصالح المجموعة التجريبية التي طبقت عليها استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

الجدول (18): اختبار تحليل التباين المصاحب لاختبار الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي بعد ضبط الأداء القبلي حسب طريقة التدريس

الموضوع	مصدر البيانات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	حجم الاثر
المستوى التطبيقي	الاختبار القبلي	26.754	1	26.754	7.142	0.010	0.111
	استراتيجية التدريس	359.368	1	359.368	95.938	0.000	0.627

تبين نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب في الجدول رقم (18) أن مصدر التباين والذي يطلق عليه اسم المجموعة (استراتيجية التدريس المطبقة) تختبر الفرض الصفري بعدم وجود فروق بين المتوسطات المعدلة في المجتمع، وتشير النتائج إلى رفض الفرض الصفري في المستوى التطبيقي حيث أن قيمة F بلغت 95.938 والقيمة الاحتمالية بلغت 0.000 وهي أقل من 0.05 أي أن الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية للمستوى التطبيقي في التطبيق البعدي دال إحصائياً كما بلغ حجم الأثر 0.627 مما يعني وجود علاقة بين المعالجة التجريبية (طريقة التدريس) والاختبار البعدي مع ضبط نتائج المتغير القبلي.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) تساعد التلاميذ على إدراك وإظهار العلاقات المنطقية بين الأفكار الموجودة في النص المقروء، من خلال القيام بالأنشطة الذهنية التي تدعم الاستيعاب، كما أنها استراتيجية تتصف بالجدية وتتطلب التروي والإعادة والتكرار حتى يستطيع التلميذ فهم النص واستيعابه وبناء إطار مفاهيمي حول الموضوع، ومن ثمَّ إصدار أحكام وتكوين رأي مستقل حول أفكار النص، بل ويصل به إلى ابتكار حلول إبداعية، وخلق مواقف مشابهة لإسقاط وتوظيف أفكاره بها، ومما لاحظه الباحثان أن لدليل المتعلم والذي صُمِّم لتنفيذ خطوات الاستراتيجية الدور في تنظيم سير أفكار التلاميذ وتحديد أهدافهم وترتيب أولوياتهم في تناول النص المقروء، فينتقل التلاميذ بشكل سهل وسلس من المستوى الحرفي البسيط مروراً بالمستوى التفسيري حتى يصلوا إلى المستوى التطبيقي متخذاً أسلوباً بنائياً في تراكم خبرات وأفكار التلاميذ مما يساعدهم في نهاية الأمر إلى الارتقاء بمستوياتهم وقدراتهم العقلية حتى يتمكنوا من خلق أفكار إبداعية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية في هذا المستوى مع نتائج دراسة حسن والحداد (2013) التي توصلت إلى تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الإبداعي، ومع نتائج دراسة صومان وعبد الحق (2016) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في مهارات الاستيعاب القرائي، ومع نتائج دراسة الهياجنة (2017) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستيعاب القرائي لصالح المجموعتين التجريبيتين، ومع دراسة الأشرم (2016) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، ومع نتائج دراسة المكاحلة والرمامنة (2019) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستويات مهارات الاستيعاب القرائي التطبيقي تعزى لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R).

الخلاصة:

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، حيث استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وقد صمم الباحثان عدداً من المواد والأدوات البحثية تشمل قائمة مهارات الاستيعاب القرائي، اختبار مهارات الاستيعاب القرائي، دليل المتعلم لتطبيق استراتيجية

الخطوات الخمس (SQ3R)، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (60) تلميذاً في الصف السادس الابتدائي بالعام الدراسي 1441هـ/2020م بمدرسة الأمير سعود بن عبدالمحسن الابتدائية بمدينة جدة، قُسِّموا إلى مجوعتين متساويتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، في ضوء ما عرضته الدراسة من تحليل لنتائجها، يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل لها فيما يلي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى الحرفي بعد ضبط الأداء القبلي، ويعزو ذلك إلى فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المتعلقة بالمستوى الحرفي.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التفسيري بعد ضبط الأداء القبلي، ويعزو ذلك إلى فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المتعلقة بالمستوى التفسيري.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي المرتبطة بالمستوى التطبيقي بعد ضبط الأداء القبلي، ويعزو ذلك إلى فاعلية استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي المتعلقة بالمستوى التطبيقي.

4- وجود دلالة عملية تؤكد فاعلية استخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، أي أن التأثير الذي حصل في مستوى التلاميذ يعود لاستخدام الاستراتيجية.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، وسعياً لتطوير أساليب وطرق تدريس مناهج اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة، يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1- التأكيد على ضرورة إعداد أدلة إجرائية تساعد المعلمين على استخدام استراتيجيات حديثة ومنها استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R).

2- دعوة القائمين على تخطيط وتطوير مناهج اللغة العربية إلى ضرورة تضمين الكتب الدراسية بمراحل التعليم المختلفة أنشطة قائمة على تطبيق استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R).

3- دعوة القائمين على برامج إعداد المعلم بكليات التربية إلى ضرورة تضمين مفردات مقرر طرق تدريس اللغة العربية بالاستراتيجيات الحديثة وكيفية توظيفها في تعليم اللغة العربية.

4- تصميم تطبيقات إلكترونية قائمة محتوى تفاعلي يستطيع التلميذ من خلال هذه التطبيقات استخدام استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) بشكل مشوق وجذاب.

5- عقد دورات وبرامج تدريبية للمشرفين التربويين وللمعلمين بهدف تعريفهم وتدريبهم على تطبيق استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R).

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1- أبو الهيجاء، خلدون؛ والسعدي، عماد. (2003). أثر نموذج التعليم وأسلوب التعلم في تطوير مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي. مجلة جامعة دمشق، 9(1)، 129-181.

2- الأشرم، شادي منير. (2016). أثر استراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية التحصيل والتفكير المبدع لدى تلاميذ الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.

3- الثبيتي، محمد بن سعيد. (2014). أثر استخدام استراتيجية تنال القمر POSSE في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلاب المرحلة الابتدائية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الطائف.

4- حبيب الله، محمد. (2000). أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق. ط2، عمَّان: دار عمار.

5- الحداد، عبد الكريم سليم. (2013). أثر استراتيجية قائمة على ما وراء المعرفة في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14(3)، 217-240.

6- حسن، محمد إسماعيل؛ والحداد، عبد الكريم سليم. (2013). أثر استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي. المجلة التربوية، 27(106)، 13-39.

7- الزهراني، مرضي بن غرم الله. (2017). فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 25(3)، 46-87.

8- الزهيري، حيدر عبد الكريم. (2017). الدماغ والتفكير أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية. ط1، عمّان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

9- السيد، محمود أحمد. (2004). في طرائق تدريس اللغة العربية. دمشق: دار طلاس.

10- شاكر، مها شفيق. (2011). أثر استراتيجية روبنسون الأصلية والمطورة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. (دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة عمَّان العربية.

11- شحاته، حسن. (1997). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط3، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

12- الشهري، محمد هادي. (2012). فاعلية برنامج قائم على استخدام نشاطات القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

13- صلاح، سمير يونس؛ والمحبوب، شافي فهد. (2003). العلاقة بين بعض مهارات القراءة الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي. مجلة القراءة والمعرفة، (26)، 191-221.

14- الصوافية، إيمان محمد. (2017). أثر استخدام استراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية مهارات الفهم القرائي العلمي والتحصيل الدراسي في مادة الأحياء لدى طالبات الصف الحادي عشر. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

15- صومان، أحمد إبراهيم؛ وعبد الحق، زهرية إبراهيم. (2016). أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة العاشر الأساسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 17(4)، 229-265.

16- عصر، حسني عبد الباري. (2005). الفهم عن القراءة: طبيعته، عملياته، وتذليل مصاعبه. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

17- العلوان، أحمد فلاح؛ والتل، شادية أحمد. (2010). أثر الغرض من القراءة في الاستيعاب القرائي. مجلة جامعة دمشق، 26(3)، 367-404.

18- عيد، ياسمين يوسف. (2015). أثر الاستراتيجية ذات الخطوات الخمس (SQ3R) لتدريس القراءة في فهم المقروء وتحسين مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف السابع الاساسي. (ماجستير غير منشورة)، الجامعة الهاشمية.

19- القواسمي، وفاء عبد الحليم. (2012). الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في ضوء نوع القراءة ومستوى التحصيل الأكاديمي ومستوى الدافعية للقراءة. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك.

20- الكندري، عبد الله عبد الرحمن؛ صلاح، سمير يونس. (2004). تعليم القراءة وتنمية التفكير. بحوث المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة - القراءة وتنمية التفكير، 2(4)، 46-67.

21- المكاحلة، أحمد؛ والرمامنة، عبد اللطيف. (2019). أثر برنامج قائم على استراتيجية (SQ3R) في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى ذوي صعوبات التعلم في الصف السادس. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية، 33(2)، 275-304.

22- هادي، مريم مهدي. (2014). أثر استعمال استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا الطبيعية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

23- الهاشمي، عبد الرحمن، والدليمي، طه علي. (2008). استراتيجيات حديثة في التدريس. ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

24- يونس، فتحي؛ ومدكور، علي؛ والناقة، محمود. (1998). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. ط3، القاهرة: دار الثقافة للنشر والطباعة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

25- Brown, R. L. (1991). The effects of teaching a multicomponent reading strategy on university ESL students' reading comprehension and reports of reading strategies (Doctoral dissertation), Michigan State University.

26- Wander, D. (1997). The Effectiveness Of Modified SQ3R Study Strategies For Studying Content Area Texts In Upper Elementary School, Master Thesis, University Of Miami. U.S.A.

27- Parwati, N. N. (2014, May). The Impact of the Application of SQ3R Method (Survey, Question, Read, Recite, Review) Towards Students' Reading Comprehension. In International Conference on Education and Language (ICEL) (Vol. 2).